ص قوله والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين ش لما فرغ رحمه الله
تعالى من الكلام في الحمد المشتمل على الثناء على الله سبحانه بما هو اهله اخذ
الان يتكلم في الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم لان اجابة الدعاء موقوفة
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقد دعا المصنف اولا بقوله الحمد لله رب
العالمين ثم ثنا بالصلاة على خاتم النبيين واشعرنا بذلك ان التربية على
قسمين عامة وخاصة فالتربية العامة بالايجاد والامداد والتنمية
بالحياة وغيرها مما هو مشترك بين عموم الاجساد والتربية الخاصة هي
الروحانية تكون بالعلوم والمعارف العلمية والعملية وقد جعل الله تعالى
هذه التربية الخاصة لا تحصل الا لاهل الارض الا على يد الرسل عليهم
الصلاة والسلام وجعل الحاصل منها على يد نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى
الله عليه وسلم تشريفا وزيادة تكرمة الحظ الاوفر والنصيب الاكبر فاشارة
المصنف رحمه الله تعالى الى التربية العامة بقوله رب العالمين والى التربية
الخاصة بقوله والصلاة والسلام على خاتم النبيين واعلم ان الصلاة من الله
على نبيه صلى الله عليه وسلم تشريف وزيادة تكرمة ولمن دون النبي صلى الله
عليه وسلم رحمة وهي اي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة على كل مسلم
مرة في عمره ومعنى السيد هو الذي يفزع اليه في كل مهم ولا شك ان اهم
الامور التي يفزع الى النبي صلى الله عليه وسلم فيها الشفاعة العظمى الكبرى في
جميع اهل المحشر وقوله محمد علم منقول من اسم مفعول ع
مضعف سمي نبينا صلى الله عليه وسلم بالالهام من الله تعالى تفاؤلا بانه يكثر
حمد الخلق له لكثرة خصاله المحمودة فيصير المحمود في الدنيا والاخرة كما
روي في السير انه عليه الصلاة والسلام قيل لجده عبد المطلب لم سميت ابنك
محمدا وليس من اسماء ابائك فقال رجوت ان يحمد في السماء والارض وقد
حقق الله رجاءه كما سبق في سابق علمه ومعنى خاتم النبيين اي اخرهم
بعثة صلى الله عليه وسلم وجملة عددهم الذين هم مائة الف واربعة وعشرون
الفا فلا نبي بعده ومن لازم ذلك ان لا رسول بعده لان النبوة اعم من

الرسالة

الرسالة على القول الصحيح وبقي الاسم يستعمل في بعض الاختصاص والنبيين
جمع نبي وهو ماخوذ من النبأ الذي هو الاخبار وقيل ماخوذ من النبوة التي
هي الارتفاع والعلو والشرف ولا شك انه عليه الصلاة والسلام مخبر عن الله
تعالى وانه ايضا في غاية الارتفاع والعلو والشرف والفرق بين النبي والرسول
ان النبي كل من اوحي اليه بشرع والرسول كل من اوحي اليه وامر بالتبليغ و
بالجملة فنعم مولانا جل وعز ومواهبه التي خص بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرى لا يمكن احصاؤها نسأله سبحانه ان يجعلنا من خيار امته الفائزين
بشرف قربه بمنه وكرمه وبالله سبحانه التوفيق ص اول ما يجب على المكلف
تصحيح ايمانه ش يعني ان اول ما يجب شرعا على المكلف وهو البالغ العاقل ان
يعرف ما يجب في حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام واختلف اهل المعرفة
في هذه الثلاثة في حق الله تعالى وفي حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
هل هي نفس الايمان او هي كلفنا به من غير ان يستند اليها حديث النفس
التابع لها وهو مذهب الشيخ الاشعري او هو ملازمة الايمان فيكون الا
يمان على هذا هو حديث النفس التابع للمعرفة وهو مذهب القاضي ابو بكر
الباقلاني ومحمد الفاضل ابن الحاجب وذلك انسب بمعنى الايمان في اللغة
فاذا التصديق على القولين مطلوب في غاية الايمان وهي اي المعرفة
الجزم المطابق عن دليل ولا يكفي في ذلك التقليد وهو الجزم المطابق عن
غير دليل والعاقل لا يرضى لنفسه حرفة التقليد لانها في الاخرة غير مخلصة
عند كثير من المحققين فثبت انه ان الامر بمعرفة ما يجب للايمان به يتطلب
الامر الموصل اليه وان المكلف مامور بتصحيح ايمانه حتى يعلم انه قد
حصل على طائل في عقائد التوحيد [illegible] وعن عهدة التقليد
كما انه اذا نظر في مصنوعاته [illegible] على كثير من
الكائنات دلائل قاطعة وبراهين ساطعة قال الله تعالى ان في خلق
السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب وقال الله

تعالى

Copyright © King Saud University